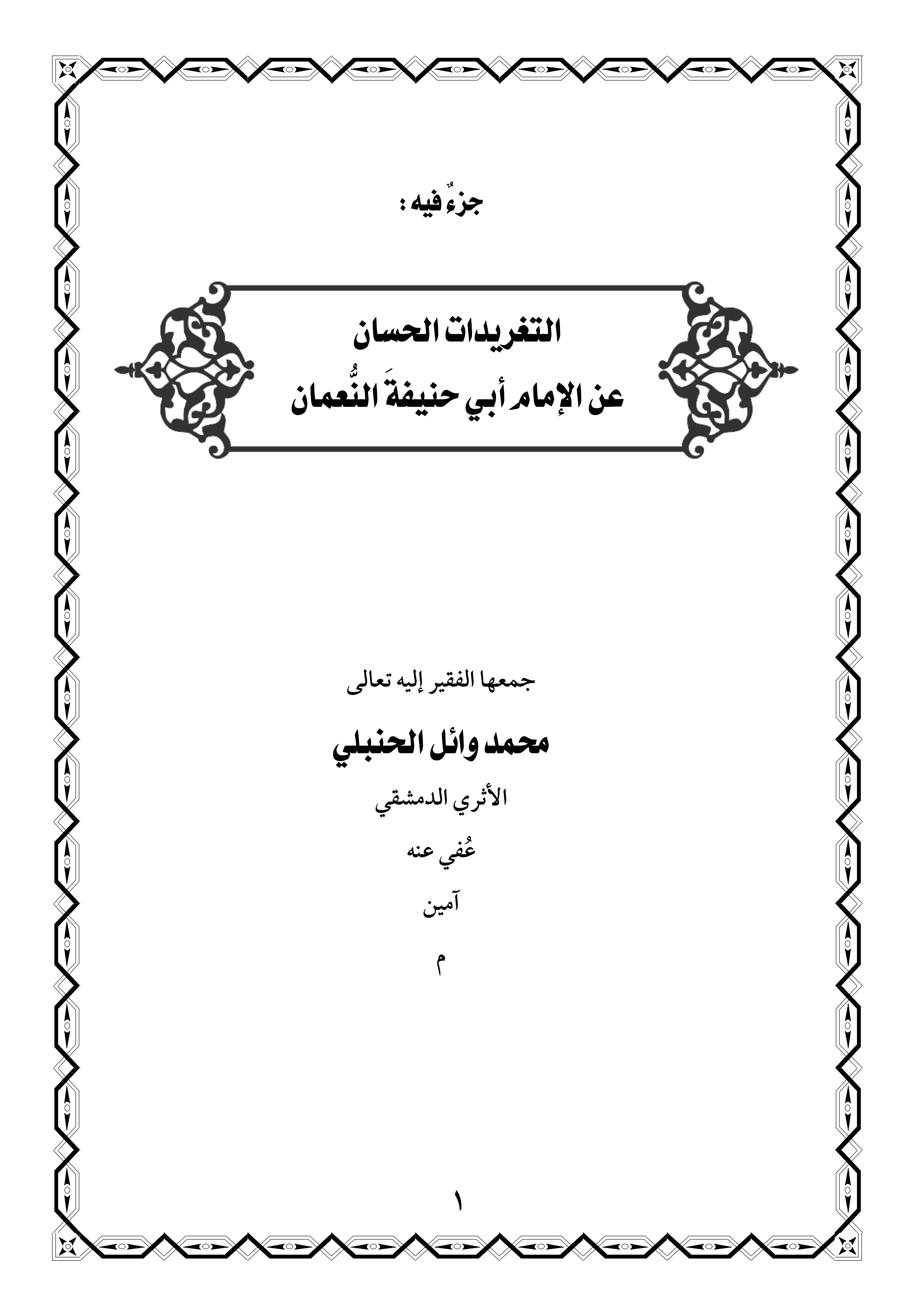


جزءٌ فيه :

التغريدات الحسان
عن الإمام أبي حنيفةَ النُّعمان

جمعها الفقير إليه تعالى

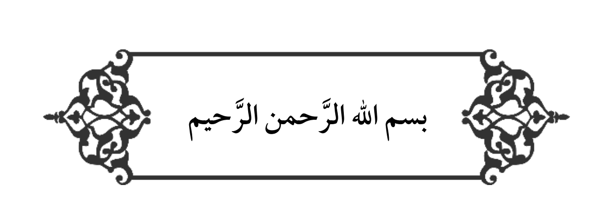
محمد وائل الحنبلي

الأثري الدمشقي

عُفي عنه

آمين

م



الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ:

فهذه مجموعةُ تغريدات، كنتُ قد كتبتُها خلالَ عدَّةِ سنوات، ونشرتُها بحسابي في موقع تويتر مُتتاليات، نقلتُ فيها أقوالَ الأئمَّةِ الأعلام، عن الإمام الأعظم، والمجتهدِ التابعيِّ الأقدم، أبي حنيفةَ النعمانِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه؛ راجيًا مِن ذلك الذبَّ عن هذا الإمام، وطالبًا الدعاءَ ممن ينتفع بها مِن الأنام.

ثم جَمَعها أحدُ الإخوةِ الأفاضلِ مشكورًا، فسرَّحتُ فيها النظرَ عَجِلًا آخرَ ليلةٍ مِن رمضانَ؛ لأَنشرَها لطُلّابها من أبناء الزمان، وتكونَ عِيديَّةً أُسعِد بها الأحبَّةَ والإخوان.

وقد سمَّيتُها:

«التغريدات الحسان عن الإمام أبي حنيفةَ النُّعمان»

وإليكمُوها:

ـ قال الحافظ ابنُ كثيرٍ عن أبي حنيفةَ:

أحدُ أئمةِ الإسلام والسادة الأعلام، وأحدُ أركانِ العلماء، وهو أقدمُ الأئمةِ الأربعةِ وفاةً؛ لأنه أدرك عصرَ الصحابة.

«البداية والنهاية» (١٣/ ٤١٦)

ـ قال الذهبيُّ عن أبي حنيفةَ:

فقيهُ المِلَّة، عُني بالآثار وارتحل في ذلك، وأما الفقهُ والتدقيقُ في الرأي وغوامضِه فإليه المنتهى والناسُ عليه عِيال في ذلك.

«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٩٠)

ـ ذهب ثابتٌ والدُ الإمام أبي حنيفةَ لعندِ سيدِنا عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فدعا له بالبركة فيه وفي ذرِّيته.

«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٩٥)

ـ يقول الحافظ الذهبيُّ عن أبي حنيفةَ:

الإمامةُ في الفقه ودقائقه مُسلَّمةٌ إلى هذا الإمام، وهذا أمرٌ لا شكَّ فيه، وسيرتُه تحتمل أن تُفردَ في مجلدَينِ.

«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤٠٣)

ـ قال الحافظ الذهبيُّ:

وُلد أبو حنيفةَ في حياة جماعةٍ مِن الصحابة، وكان مِن التابعينَ لهم بإحسانٍ إن شاء الله تعالى.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص٥)

ـ قال الحافظ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ:

أَدرك الإمامُ أبو حنيفةَ جماعةً مِن الصحابة؛ فهو بهذا الاعتبار مِن طبقة التابعين، ولم يَثبتْ ذلك لأحدٍ مِن أئمَّةِ الأعصارِ المُعاصرِينَ له.

نَقَله الحافظ السيوطيُّ في «تبييض الصحيفة» (ص٦٣)

ـ قال الليثُ بنُ سعدٍ: لقيتُ مالكًا بالمدينة فقلتُ: ما لكَ تَمْسحُ العَرَقَ عن جَبينكَ؟! فقال: عَرِقْتُ مع أبي حنيفةَ؛ إنه لَفقيهٌ يا مصريُّ.

قال الليث: ثمَّ لقيتُ أبا حنيفةَ، فقلتُ: ما أحسنَ قولَ ذلك الرَّجلِ فيك، فقال أبو حنيفةَ: واللهِ ما رأيتُ أسرعَ بجوابٍ صادقٍ وزُهدٍ تامٍّ منه.

انظر «ترتيب المدارك» (١/ ١٥٢)

ـ قال الإمام الشافعيُّ:

سألتُ الدَّراوَرْديَّ: هل قال أحدٌ بالمدينة لا يكون الصَّداقُ أقلَّ مِن ربعِ دينارٍ؟ فقال: لا واللهِ ما عَلِمتُ أحدًا قاله قبلَ مالكٍ، وقال الدَّراوَرْديُّ: أُراه أَخذه عن أبي حنيفةَ.

«الأم» (٨/ ١٧٧)

ـ قال الإمام أبو الوليدِ الباجيُّ (ت٤٧٤هـ): وقد عُلِم أنَّ مالكًا ذَكَر أبا حنيفةَ بالعِلم بالمسائل.

«المنتقى» (٧/ ٣٠٠)

ـ سُئِل شيخُ الإسلامِ الحافظُ القدوةُ يزيدُ بنُ هارونَ: مَن أفقهُ مَن رأيتَ؟ فقال: «أبو حنيفة».

رواه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٦٨)

ـ قيل للإمام الحافظِ الثَّبْتِ الفضلِ بنِ موسى السِّينانيِّ: ما تقول في هؤلاء الذين يَقعون في أبي حنيفةَ؟

فقال: «إنَّ أبا حنيفةَ جاءهم بما يَعقِلونه، وبما لا يَعقِلونه مِن العِلم، ولم يتركْ لهم شيئًا فحَسدُوه».

أَسنده ابنُ عبدِ البرِّ في «الانتقاء» (ص٢١١)

ـ قال هارونُ الرَّشيدُ لأبي يوسفَ: صِفْ لي أخلاقَ أبي حنيفة؟

فقال: كان والله شديدَ الذبِّ عن محارم الله، مُجانبًا لأهلِ الدنيا، وطويلَ الصمتِ، دائمَ الفِكر، لم يكن مِهذارًا ولا ثرثارًا، إنْ سُئل عن مسألةٍ عندَه منها علمٌ أجاب فيها، ما علمتُه إلا صائنًا لنفسه ودينِه، مشتغلًا بنفسه عن الناس، لا يذكر أحدًا إلا بخير، فقال الرشيد: هذه أخلاقُ الصالحين.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص١٧)

ـ سُئل يحيى بنُ معينٍ (ت٢٣٣هـ) عن أبي حنيفةَ؟ فقال: ثقةٌ، ما سمعتُ أحدًا ضَعَّفه، هذا شعبةُ بنُ الحجاجِ يَكتب إليه: أنْ يُحدِّثَ ويأمرَه، وشعبةُ شعبةُ.

«الانتقاء» لابن عبد البر (ص١٩٧)

ـ قال جلال الدِّين السيوطيُّ الشافعيُّ:

«إنّ أبا حنيفةَ أوَّلُ مَن دوَّن عِلمَ الشريعة، ورَتَّبه أبوابًا، ولم يَسبِقْ أبا حنيفةَ أحدٌ؛ لأنَّ الصحابةَ والتابعين لم يَضعوا في علم الشريعة أبوابًا مُبوَّبة، ولا كُتبًا مُرتَّبة، إنما كانوا يَعتمِدون على قُوَّة حِفظِهم، فلما رأى أبو حنيفةَ العِلمَ مُنتشِرًا خافَ عليه الضَّياعَ، فدَوَّنه وجَعلَه أبوابًا مُبوَّبةً، وهو أوَّلُ مَن وَضع كتابَ الفرائِضِ والشُّروط؛ ولهذا قال الشافعيُّ: الناسُ عيالٌ على أبي حنيفةَ في الفقه.

انظر «تبييض الصحيفة» (ص١٣٨)

ـ قال أمير المؤمنينَ في الحديث يحيى بنُ سعيدٍ القطان:
لا نَكذِبُ اللهَ، ما سَمِعْنا أحسنَ مِن رأيِ أبي حنيفةَ، وقد أخذْنا بأكثرِ أقوالِه.
«السير» (٦/ ٤٠٢)

ـ رَوى الإمامُ البخاريُّ أكثرَ ثلاثياتِه عن شيخه الحافظ: مكيِّ بنِ إبراهيم.
وكان مكيُّ بنُ إبراهيمَ مِن الذين أكثروا الروايةَ والأخذَ عن أبي حنيفةَ.

ـ رَوى الإمامُ البخاريُّ بعضَ ثلاثياتِه عن شيخه الحافظِ أبي عاصمٍ النَّبيل.
وكان أبو عاصمٍ النَّبيلُ يحضر دروسَ زفرَ بنِ الهُذَيل تلميذِ الإمام أبي حنيفةَ.

ـ قال الإمامُ الحافظُ أبو عاصمٍ النَّبيل: كان أبو حنيفةَ يُسمَّى بـ: (الوَتَد)؛ لكثرة صلاتِه.
«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤٠٠)

ـ عندما بَلَغ الإمامُ البخاريُّ ستَّ عشرةَ سنةً حَفِظ فقهَ عبدِ الله بنِ المبارك ووكيعِ بنِ الجراح، وكلاهما كانا يُفتيانِ بفقه الإمام أبي حنيفةَ.

ـ قال الحافظ الذهبيُّ:

تُوفي أبو حنيفةَ شهيدًا مَسْقِيًّا في سنةِ خمسينَ ومائة، وله سبعونَ سنةً.

«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤٠٣)

ـ قال الإمام ابنُ تيميةَ:

مَن ظنَّ بأبي حنيفةَ وغيرِه مِن الأئمة أنهم يتعمَّدونَ مخالفةَ الحديثِ الصحيح لقياسٍ أو غيرِه: فقد أخطأ عليهم، وتكلَّم إما بظنٍّ وإما بهوًى.

«مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٣٠٤)

ـ يقول الإمامُ عبدُ الله بنُ المبارك:

لولا أنَّ الله أغاثني بأبي حنيفةَ وسفيانَ كنتُ كسائر الناس ...

«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٥٠)

يقول محمد وائل: الوفاءُ عزيزٌ!

ـ كان نقشُ خاتمِ الإمامِ أبي حنيفةَ: (قلْ الخيرَ وإلا فاسكتْ).

وكان نقشُ خاتمِ أبي يوسفَ: (مَن عَمِل برأيه نَدِم)

وكان نقشُ خاتمِ محمدِ بنِ الحسن: (مَن صَبَر ظَفِر)

«حاشية ابن عابدين» (٥/ ٢٣٠)

ـ قال الإمام الحافظُ حفصُ بنُ غياثٍ: كلامُ أبي حنيفةَ في الفقه أدقُّ مِن الشَّعْر، لا يَعيبُه إلا جاهلٌ.

«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤٠٣)

ـ تردَّد البخاريُّ ـ وهو صغيرٌ ـ على الإمام أبي حفصٍ الكبيرِ فقال عنه: هذا شابٌّ كيسٌ وأرجو أن يكونَ له صيتٌ وذِكرٌ ...

«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٢٦)

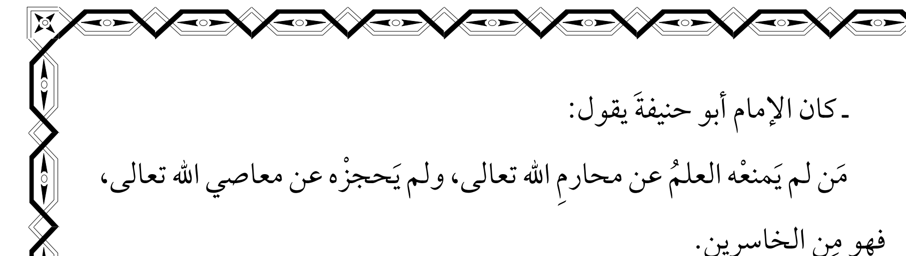
وأبو حفصٍ هذا هو تلميذُ الإمامِ محمدِ بنِ الحسنِ الشيبانيِّ، تلميذِ الإمام أبي حنيفةَ.

ـ قال أبو حنيفةَ:

رأيتُ رؤيا أفزعتْني، رأيتُ أني أَنبُش قبرَ النبيِّ ﷺ، فأمرتُ رجلًا يسأل ابنَ سيرينَ فقال: هذا رجلٌ ينبش أخبارَ رسولِ الله ﷺ.

«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٩٨)

ـ «الجامع الصحيح» للإمام البخاري فيه: (٣٢٦١) بابًا مِن العلم، لم يُخالِفْ فيها مذهبَ الحنفيةِ إلا في نحو: (٢٥) مسألةً فقط.



ـ كان الإمام أبو حنيفةَ يقول:

مَن لم يَمنعْه العلمُ عن محارمِ الله تعالى، ولم يَحجزْه عن معاصي الله تعالى، فهو مِن الخاسرين.

«الخيرات الحسان» (ص١٤٤)

ـ كان الإمام أبو حنيفةَ يقول:

غزوةٌ بعدَ حجةِ الإسلام أفضلُ مِن خمسينَ حجةً.

«المُتَّفِق والمُفترِق» للخطيب البغدادي (١/ ٢٤٧)

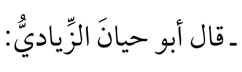
ـ كان الإمام أبو حنيفةَ يقول: مَن طلب الرِّياسةَ في غير حِينه لم يزلْ في ذلٍّ ما بَقِي.

«الانتقاء» لابن عبد البر (ص٣١١)

ـ كان الإمام أبو حنيفةَ يقول:

مَثلُ مُن يطلب الحديثَ ولا يتفقَّهُ مَثلُ الصيدلانيِّ يَجمع الأدويةَ ولا يدري لأيٍّ داءٍ هي.

«مناقب أبي حنيفة» للموفَّق المكي (٢/ ٩١)


ـ قال أبو حيانَ الزِّياديُّ:

بلغني: أنَّ أبا حنيفةَ لمّا أحسَّ بالموت سجد، فخرجتْ نفسُه وهو ساجدٌ.

«مغاني الأخيار» للعيني (٣/ ١٤١)

ـ قال الذهبُّي في مقدِّمة كتابه عن أبي حنيفة:

هذا كتابٌ في أخبار فقيهِ العصر، وعالم الوقت أبي حنيفة، ذي الرُّتبةِ الشريفة، والنفسِ العَفيفة، والدَّرجةِ المُنيفة.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص١٣)

ـ ذُكِر أبو حنيفةَ عندَ سفيانَ بنِ عيينةَ فقال:

كان أبو حنيفةَ أكثرَ الناسِ صلاةً، وأعظمَهم أمانةً، وأحسنَهم مروءةً.

«مناقب الإمام وصاحبيه» للصَّيمَرِي (ص١٧)

ـ قال الذهبيُّ عن مشيخةِ أبي حنيفةَ:

تفقَّه به جماعةٌ مِن الكبار، ورَوى عنه مِن المحدِّثين والفقهاءِ عدَّةٌ لا يُحصون.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص٢٠)

ـ قال الحافظ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ: «كان الإمام أبو حنيفةَ يرى أنه لا يُحدِّث إلا بما حَفِظه منذُ سَمِعه إلى أنْ أدّاه، فلهذا قلَّت الرِّوايةُ عنه، وصارتْ روايتُه قليلةً بالنسبة لذلك، وإلا فهو في نفس الأمر كثيرُ الرِّواية».

نَقَله عنه تلميذُه السخاويُّ في «الجواهر والدرر» (٢/ ٩٤٧)

ـ كان أبو حنيفةَ يُردِّد قولَه تعالى: {فمنَّ الله علينا ووقانا عذابَ السَّموم} فيَبكي ويقول: اللهم مُنَّ علينا وقِنا عذابَ السَّموم يا رحيم.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص٢٢)

ـ قام أبو حنيفةَ ليلةً يُردِّد قولَه تعالى: {بل الساعةُ موعدهُم والساعةُ أدهى وأمر}، ويبكي ويتضرَّع إلى الصباح.

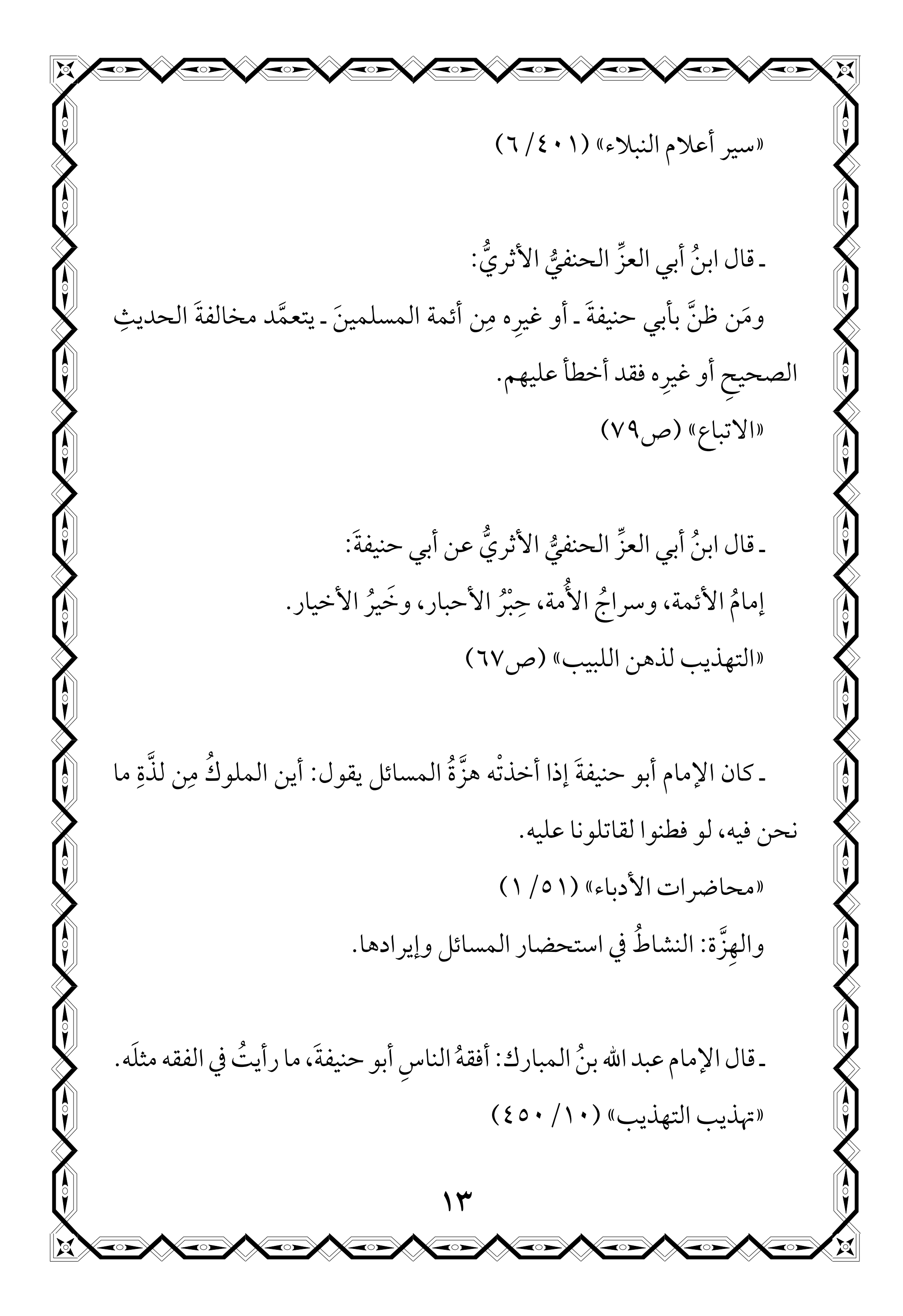
«مناقب الإمام» للذهبي (ص٢٣)

ـ قال الإمام الحافظُ العابدُ عبدُ الله بنُ داودَ الخُريبيُّ (ت٢١٣هـ):

ما يقع في أبي حنيفةَ إلا حاسدٌ أو جاهل.

«تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٠٢)

ـ قال الإمام الحافظ أبو معاويةَ الضريرُ: حُبُّ أبي حنيفةَ مِن السُّنة.



«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤٠١)

ـ قال ابنُ أبي العزِّ الحنفيُّ الأثريُّ:

ومَن ظنَّ بأبي حنيفةَ ـ أو غيرِه مِن أئمة المسلمينَ ـ يتعمَّد مخالفةَ الحديثِ الصحيحِ أو غيرِه فقد أخطأ عليهم.

«الاتباع» (ص٧٩)

ـ قال ابنُ أبي العزِّ الحنفيُّ الأثريُّ عن أبي حنيفةَ:

إمامُ الأئمة، وسراجُ الأُمة، حِبْرُ الأحبار، وخَيرُ الأخيار.

«التهذيب لذهن اللبيب» (ص٦٧)

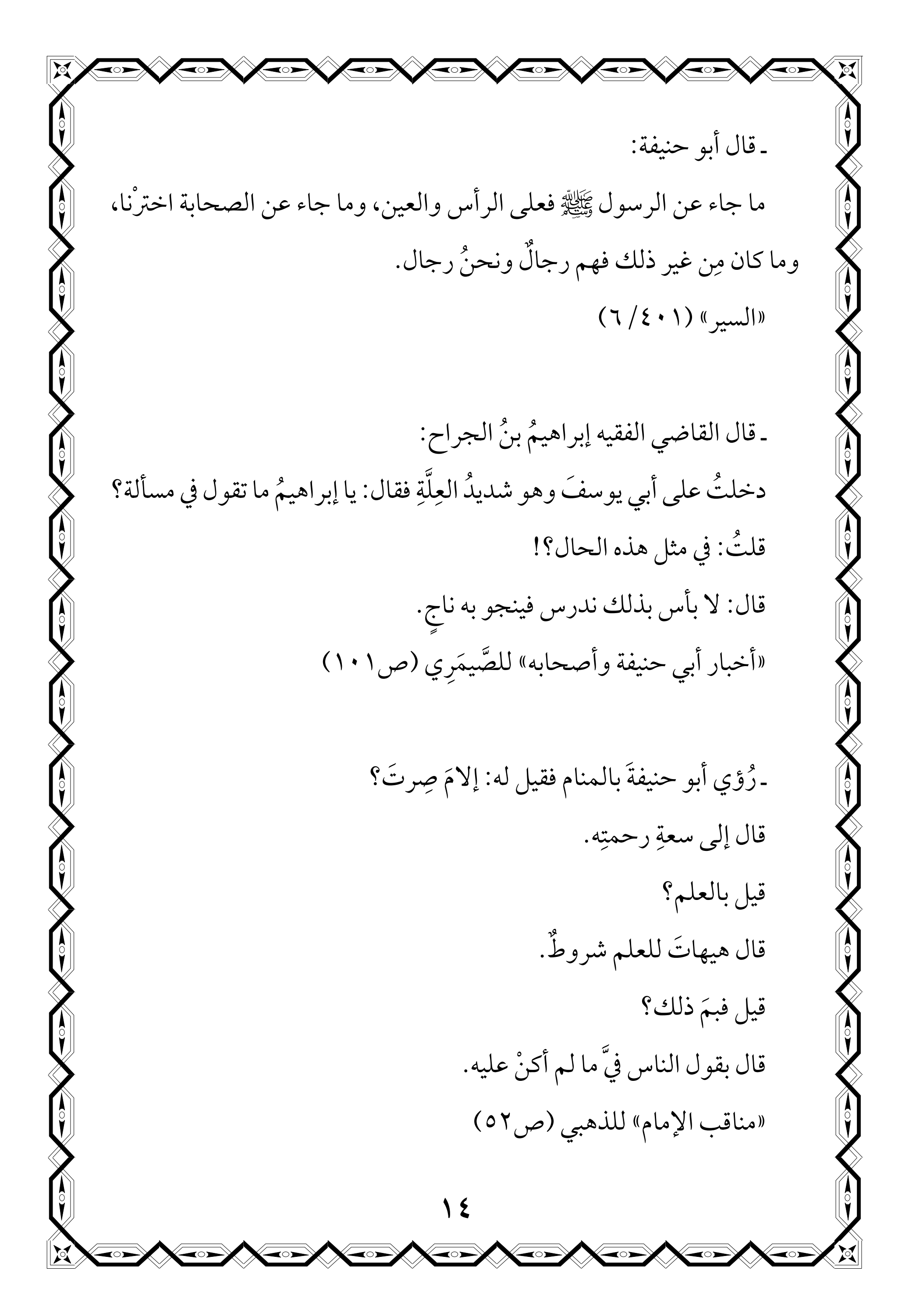
ـ كان الإمام أبو حنيفةَ إذا أخذتْه هزَّةُ المسائل يقول: أين الملوكُ مِن لذَّةِ ما نحن فيه، لو فطنوا لقاتلونا عليه.

«محاضرات الأدباء» (١/ ٥١)

والهِزَّة: النشاطُ في استحضار المسائل وإيرادها.

ـ قال الإمام عبد الله بنُ المبارك: أفقهُ الناسِ أبو حنيفةَ، ما رأيتُ في الفقه مثلَه.

«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٥٠)



ـ قال أبو حنيفة:

ما جاء عن الرسول ﷺ فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترْنا، وما كان مِن غير ذلك فهم رجالٌ ونحنُ رجال.

«السير» (٦/ ٤٠١)

ـ قال القاضي الفقيه إبراهيمُ بنُ الجراح:

دخلتُ على أبي يوسفَ وهو شديدُ العِلَّةِ فقال: يا إبراهيمُ ما تقول في مسألة؟

قلتُ: في مثل هذه الحال؟!

قال: لا بأس بذلك ندرس فينجو به ناجٍ.

«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمَرِي (ص١٠١)

ـ رُؤي أبو حنيفةَ بالمنام فقيل له: إلامَ صِرتَ؟

قال إلى سعةِ رحمتِه.

قيل بالعلم؟

قال هيهاتَ للعلم شروطٌ.

قيل فبمَ ذلك؟

قال بقول الناس فيَّ ما لم أكنْ عليه.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص٥٢)

ـ كان أبو حنيفة غنيًّا يشتري حوائجَ المحدِّثينَ وكسوتَهم ويقول:

لا تَحمدوا إلا الله؛ فإني ما أعطيتُكم مِن مالي شيئًا، ولكنْ مِن فضل الله عليَّ فيكم.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص٤٦)

ـ قال الحافظُ مِسْعرُ بنُ كِدامٍ:

طلبتُ مع أبي حنيفةَ الحديثَ فغَلَبنا، وأخذْنا في الزهد فبَرع علينا، وطَلَبْنا معه الفقهَ فجاء منه ما ترون.

«مناقب الإمام» للذهبي (ص٤٣)

ـ قال أبو حنيفة:

ما صليتُ صلاةً منذ مات أستاذي حمادٌ إلا استغفرتُ له مع والديَّ، وإني لأستغفر لمن تعلمتُ منه علمًا، أو علمتُه علمًا.

«تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٤٤)

ـ قال الحافظ ابنُ عبد الهادي الحنبليُّ (ت٧٤٤هـ) عن أبي حنيفةَ:

أولُ الأئمةِ المجتهدين، وأقربُهم زمنًا لسيدِ المرسلين، أحدُ الأئمة الأعلام.

«مناقب الأئمة» (ص٥٨)

ـ قال الحافظُ ابنُ عبدِ الهادي الحنبليُّ (ت٧٤٤هـ) عن أبي حنيفةَ:

أدرك جماعةً مِن أصحاب النبي ﷺ، ورأى أنسَ بنَ مالكٍ غيرَ مرَّةٍ.

«مناقب الأئمة الأربعة» (ص٥٨)

ـ قال الحافظُ ابنُ عبدِ الهادي الحنبليُّ (ت٧٤٤هـ) عن أبي حنيفةَ:

رَوى عن جماعةٍ مِن سادات التابعين وأئمَّتِهم، ورَوى عنه خلائقُ كثيرونَ مِن أئمة الفقهاء وحفاظِ الأثر.

«مناقب الأئمة الأربعة» (ص٥٨)

ـ استخدم وصفَ: (الإمام الأعظم) لأبي حنيفةَ جمعٌ مِن الحفاظ والمؤرِّخين منهم:

السَّمعاني، والذهبي، والعيني، وابن الجزري، والقسطلاني، وابن العمادِ الحنبلي.

ـ قال الذهبيُّ في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٢٦):

أبو حنيفةَ الإمامُ الأعظم، كان إمامًا ورعًا، عالمًا عاملًا متعبِّدًا، كبيرَ الشأن، لا يَقبلُ جوائزَ السلطان، بل يتَّجِر ويتكسَّب.

ـ قال شيخُ الإسلامِ والحافظُ الكبيرُ سفيانُ بنُ عيينةَ:

دخلتُ الكوفةَ فقال أبو حنيفةَ لأصحابه ولأهل الكوفة: جاءكم حافظُ علمِ عمرِو بنِ دينار، فجاء الناسُ يسألوني، فأوَّلُ مَن صيَّرني محدِّثًا أبو حنيفة.

«الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (١/ ٣٦٩)

يقول محمد وائل: فلا تبخلْ بكلمةِ تشجيعٍ؛ لعلك تكون صانِعًا لعظيمٍ مِن عظماء المسلمين.

ـ أَوصى الإمامُ أبو حنيفةَ تلميذَه أبا يوسفَ قائلًا: مَن ظنَّ أنه يستغني عن التعلُّم فليبكِ على نفسه.

«تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٧٣)

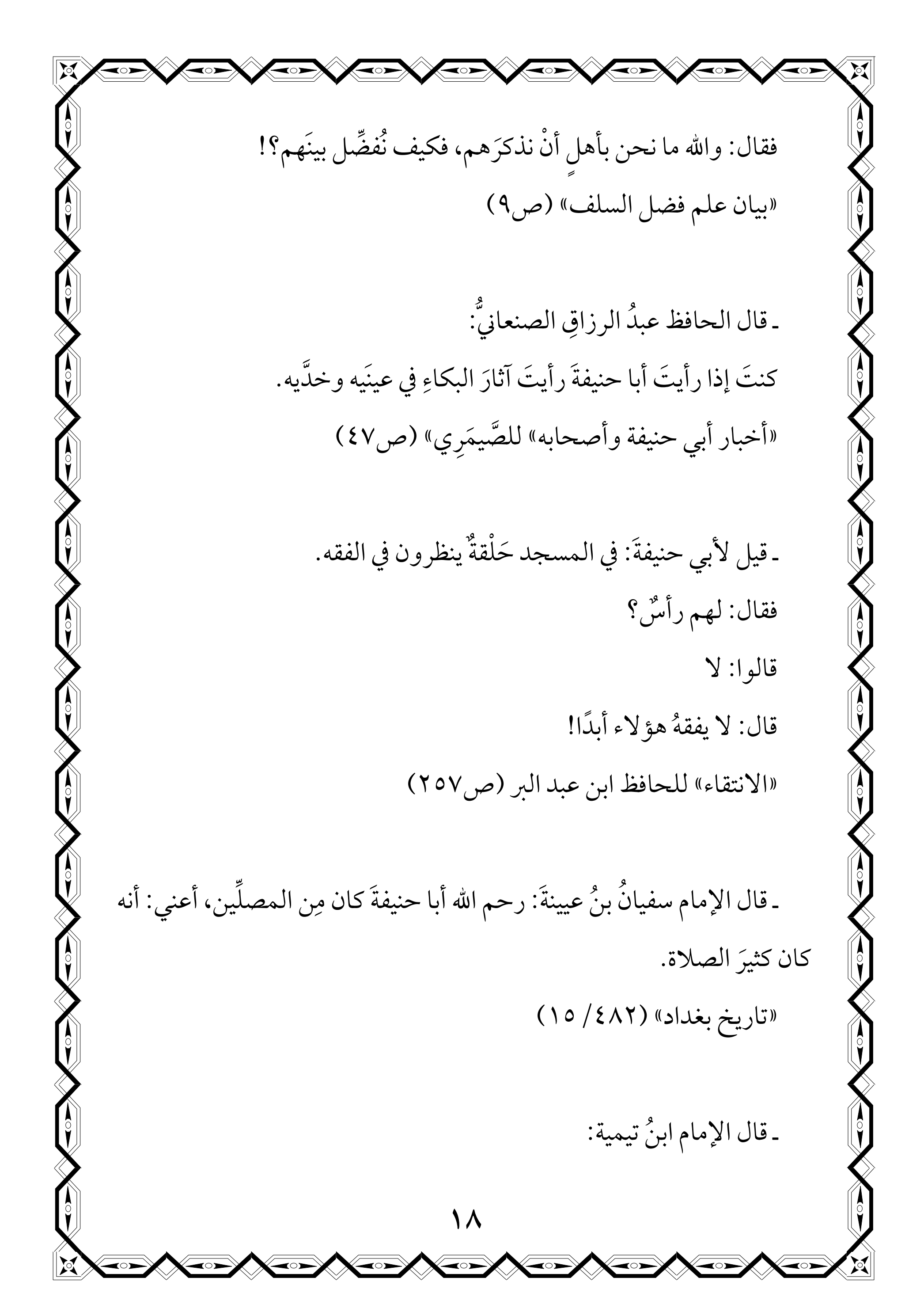
ـ قال أبو يوسفَ:

قيل لأبي حنيفةَ وذُكِر علقمةُ والأسودُ: أيهما أفضلُ؟ فقال والله ما قَدْري أنْ أَذكرَهما إلا بالدعاء والاستغفار إجلالًا لهما، فكيف أُفضِّل بينَهما؟!

«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمَرِي (ص٤٥)

ـ قال الحافظ ابنُ رجبٍ الحنبليُّ:

وما أحسنَ قولَ أبي حنيفةَ وقد سُئل عن علقمةَ والأسودِ: أيهما أفضل؟



فقال: والله ما نحن بأهلٍ أنْ نذكرَهم، فكيف نُفضِّل بينَهم؟!

«بيان علم فضل السلف» (ص٩)

ـ قال الحافظ عبدُ الرزاقِ الصنعانيُّ:

كنتَ إذا رأيتَ أبا حنيفةَ رأيتَ آثارَ البكاءِ في عينَيه وخدَّيه.

«أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للصَّيمَرِي» (ص٤٧)

ـ قيل لأبي حنيفةَ: في المسجد حَلْقةٌ ينظرون في الفقه.

فقال: لهم رأسٌ؟

قالوا: لا

قال: لا يفقهُ هؤلاء أبدًا!

«الانتقاء» للحافظ ابن عبد البر (ص٢٥٧)

ـ قال الإمام سفيانُ بنُ عيينةَ: رحم الله أبا حنيفةَ كان مِن المصلِّين، أعني: أنه كان كثيرَ الصلاة.

«تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٨٢)

ـ قال الإمام ابنُ تيمية:

لا يَستريبُ عاقلٌ في فقه أبي حنيفةَ وفهمِه وعلمِه، وقد نقلوا عنه أشياءَ يَقصدون بها الشناعةَ عليه، وهي كذبٌ عليه قطعًا.

«منهاج السُّنة» (٢/ ٦٢٠)

ـ كان الإمام ابو حنيفةَ يقول: إياكم والقولَ في دِين الله تعالى بالرأي، عليكم باتباع السُّنة، فمَن خرج عنها ضلَّ.

«قواعد التحديث» للقاسمي (ص٥٢)

ـ من دُرر الإمام أبي حنيفةَ قولُه:

لم تزل الناسُ في صلاحٍ ما دام فيهم مَن يطلب الحديث، فإذا طلبوا العلمَ بلا حديثٍ فسدوا!

«قواعد التحديث» للقاسمي (ص٥٢)

ـ قال التابعيُّ الفقيهُ ابنُ شُبْرمةَ عن الإمام أبي حنيفةَ:

إني أعلم أنَّ الدنيا غدتْ إليه فهَرَب منها، وهَرَبتْ منا فطَلَبْناها.

«محاضرات الأدباء» (١/ ٦١٥)

ـ قال أبو يوسفَ:

كنتُ أمشي مع أبي حنيفةَ فقال رجلٌ لآخر: هذا أبو حنيفةَ لا ينامُ الليلَ، فقال أبو حنيفة: والله لا يُتحدَّثُ عني بما لم أفعل، فكان يُحيي الليلَ صلاةً ودعاءً وتضرُّعًا.

«تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٣٥)

ـ سُئل الإمامُ أبو حنيفةَ:

مِن أيِّ الأصناف أنت؟

فقال: ممَّن لا يَسبُّ السلفَ، ويُؤمن بالقدر، ولا يُكفِّر أحدًا مِن أهل القبلة بذنبٍ.

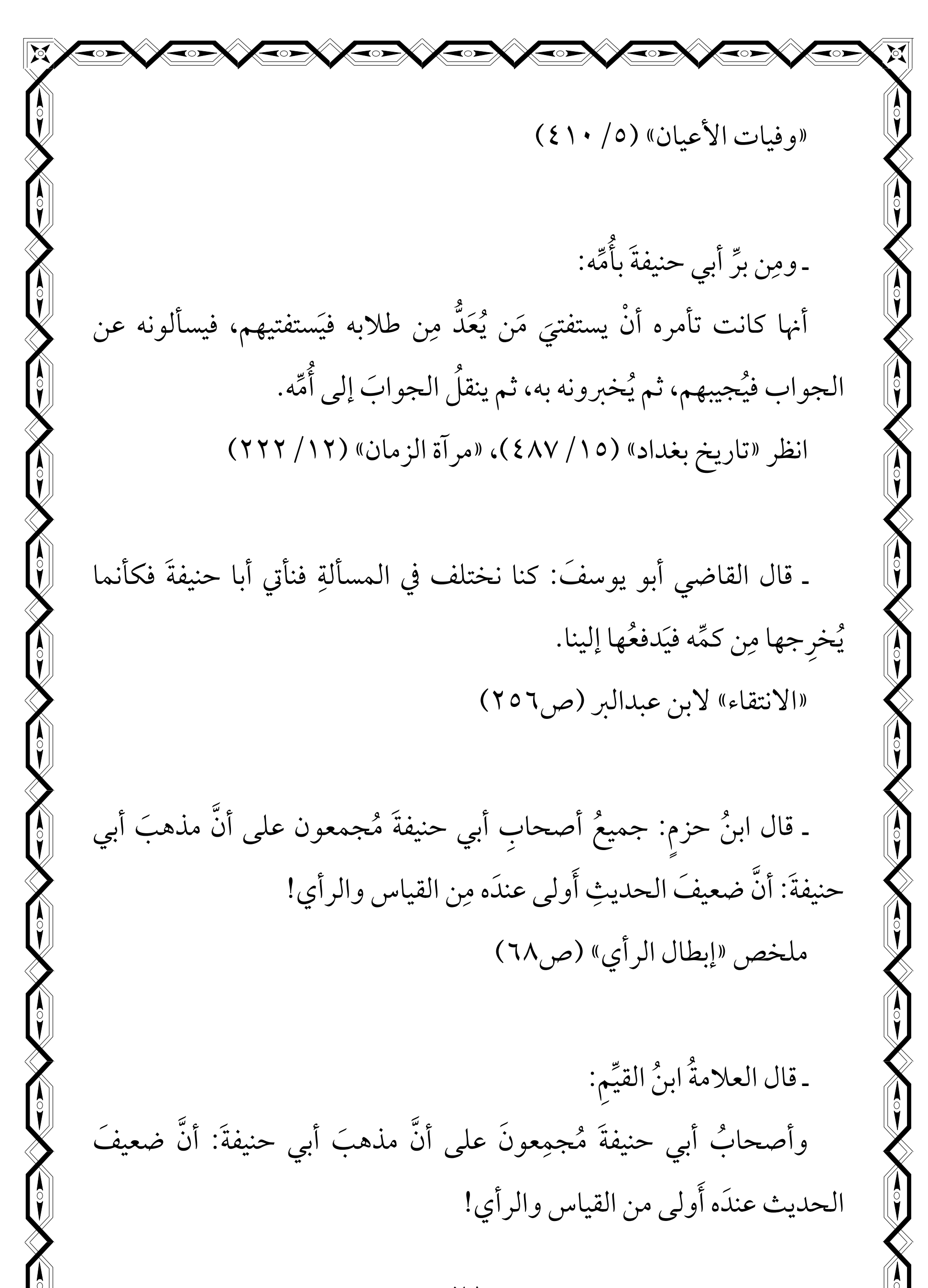
«البداية والنهاية» (٩/ ٣٣٦)

ـ قال الإمام أبو حنيفةَ:

ولا نُكفِّرُ مسلمًا بذنبٍ مِن الذنوب وإنْ كانت كبيرةً إذا لم يستحلَّها.

«الفقه الأكبر» (ص١٥)

ـ كان لأبي حنيفةَ جارٌ مُسرِفٌ على نفسه، فأخذه العسسُ يومًا، فذهب أبو حنيفةَ وأخرجه فقال الجار: جزاك الله خيرًا عن حرمة الجوار، ورعايةِ الحق، ثم تاب الرجل.



«وفيات الأعيان» (٥/ ٤١٠)

ـ ومِن برِّ أبي حنيفةَ بأُمِّه:

أنها كانت تأمره أنْ يستفتيَ مَن يُعَدُّ مِن طلابه فيَستفتيهم، فيسألونه عن الجواب فيُجيبهم، ثم يُخبرونه به، ثم ينقلُ الجوابَ إلى أُمِّه.

انظر «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٨٧)، «مرآة الزمان» (١٢/ ٢٢٢)

ـ قال القاضي أبو يوسفَ: كنا نختلف في المسألةِ فنأتي أبا حنيفةَ فكأنما يُخرِجها مِن كمِّه فيَدفعُها إلينا.

«الانتقاء» لابن عبدالبر (ص٢٥٦)

ـ قال ابنُ حزمٍ: جميعُ أصحابِ أبي حنيفةَ مُجمعون على أنَّ مذهبَ أبي حنيفةَ: أنَّ ضعيفَ الحديثِ أَولى عندَه مِن القياس والرأي!

ملخص «إبطال الرأي» (ص٦٨)

ـ قال العلامةُ ابنُ القيِّمِ:

وأصحابُ أبي حنيفةَ مُجمِعونَ على أنَّ مذهبَ أبي حنيفةَ: أنَّ ضعيفَ الحديث عندَه أَولى من القياس والرأي!



«إعلام الموقِّعين» (٢/ ١٤٥)

ـ قال الإمام أبو حنيفةَ:

عجبًا للناس يقولون: أُفتي بالرأي! ما أُفتي إلا بالأثر.

«مناقب ابن أبي العوام» (ص٥٤)

ـ سُئل الإمامُ أبو حنيفةَ: بمَ حصَّلتَ العِلمَ العظيم؟

فقال: ما بَخِلتُ بالإفادة، ولا استنكفتُ عن الاستفادة.

«عمدة القاري» (٢/ ٢١٠)

ـ قيل لأبي حنيفةَ: بمَ أدركتَ العِلمَ؟

قال: أدركت العلمَ بالحَمْد والشُّكر، وكلما فهمتُ ووَقفتُ على فقهٍ وحكمةٍ قلتُ: الحمد لله، فازداد علمي!

«تعليم المتعلم» (ص١٠٧)

ـ قال العلامة محمود شكري الآلوسيُّ الأثريُّ (ت١٣٤٢هـ) عن الإمام أبي حنيفةَ:

المجتهدُ الأقدم، والإمامُ الأعظم، البحرُ الرائق، والرَّوضُ الفائق، عديمُ الأشباه والنظائر، حاوي دُرر المآثر والمفاخر، تنويرُ البصائر، والدرُّ المُختار.

«تجريد السِّنان» (ص١٠٠)

ـ قال الإمام التابعيُّ الأعمشُ لأبي حنيفةَ:

يا نعمان، ما تقول في كذا وكذا؟

قال: كذا وكذا ...

قال الأعمش: مِن أين قلتَ؟

قال: أنت حدَّثتنا عن فلانٍ بكذا ...

فقال الأعمش: أنتم يا معشرَ الفقهاءِ الأطباء، ونحنُ الصيادلة!

«الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٦٧)

ـ قال الحافظ الذهبيُّ:

أفقهُ أهلِ الكوفةِ عليٌّ وابنُ مسعود

وأفقهُ أصحابِهما علقمةُ

وأفقهُ أصحابِه إبراهيمُ

وأفقهُ أصحابِ إبراهيمَ حمادٌ

وأفقهُ أصحابِ حمادٍ أبو حنيفة

وأفقهُ أصحابِه أبو يوسفَ، وانتشر أصحابُ أبي يوسفَ في الآفاق
وأفقهُهم محمدٌ
وأفقهُ أصحابِ محمدٍ أبو عبد الله الشافعي
«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٣٦)

ـ قال العلامة جمالُ الدين القاسميُّ الأثريُّ عن الإمامَين أبي يوسفَ ومحمدِ بنِ الحسن: هما البحرانِ الزاخران، وآثارُهما تشهد بسعةِ علمِهما وتبحّرِهما، بل بتقدُّمِهما على كثيرٍ من الحفاظ، وناهيك كتابَ: «الخراج» و«الموطأ».
رسالة «الجرح والتعديل» (ص٢٤)

ـ قال رجلٌ عندَ وكيعٍ: أخطأ أبو حنيفة!
فقال وكيع: كيف يَقدر أبو حنيفة يُخطئ ومعه أبو يوسفَ وزفرُ في قياسهما
وابنُ أبي زائدةَ وحفصُ بنُ غياثٍ وحبانُ ومندلٌ في حفظهم الحديثَ
وابنُ معنٍ في معرفته بالعربية
وداودُ الطائيُّ والفضيلُ في زُهدهما
مَن كان هؤلاء جلساءَه لم يَكدْ يُخطئ؛ لأنه إنْ أخطأ ردُّوه!
«تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٥٩)

ـ قال الإمام عبد الله بنُ المبارك:

قلتُ لسفيانَ الثوريِّ: ما أبعدَ أبا حنيفةَ مِن الغيبة، ما سمعتُه يغتاب عدوًّا له قطُّ!

فقال سفيان: هو والله أعقلُ مِن أنْ يُسلِّط على حسناته مَن يَذهبُ بها ...

«تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٦٣)

ـ دَفَن رجلٌ مالًا في أرضٍ ثم نَسِي مكانَه، فذهب إلى الإمام أبي حنيفةَ فشكا إليه، فقال له الإمام: اذهبْ فقُم الليلةَ ...

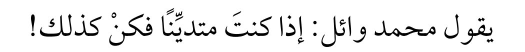
ففعل الرجلُ، ولَم يَقمْ إلا أقلَّ مِن ربع الليل حتى تذكَّرَ أين دفن المالَ، فجاء إلى أبي حنيفةَ فأَخبره، فقال: قد علمتُ أنَّ الشيطانَ لا يَدعُك تُصلِّي حتى يُذكِّرَك!

«وفيات الأعيان» (٥/ ٤١١)

ـ كان الإمام التابعيُّ أبو حنيفةَ رضي الله عنه:

حسنَ الوجه، حسنَ اللحية، حسنَ الهيئة والثياب، حسنَ النَّعل، حسنَ المَجلِس، حسنَ السَّمْت، هيوبًا شديدَ الكرم، كثيرَ المواساةِ لإخوانه، كثيرَ التعطُّر.

انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٣٥)


يقول محمد وائل: إذا كنتَ متديِّنًا فكنْ كذلك!

ـ قال الإمام عبدُ الله بنُ المبارك:

ما رأيتُ أورعَ من أبي حنيفةَ، وقد جُرِّب بالسياط والأموال ...

«تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٩١)، «مناقب الإمام» للذهبي (ص٢٤)

يقول محمد وائل: الدِّينُ والعلمُ والرُّجولة ليست مجرَّد كلامٍ أو لباس.

ـ جاء في مدح الإمام أبي حنيفةَ كلامٌ كثير، ومِن بديع ما قيل فيه:

وبحسْبِ أبي حنيفةَ فخرًا: أنَّ التاريخَ لم يَروِ عنه أنه سخَّر براعتَه في التخريج والتكييفِ الفقهيِّ؛ لخدمةِ سلطانٍ، أو نُصرةِ ذي جاه!

انظر كتاب «أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام» (ص٨٠)

ـ قال الإمام الحافظ وكيعُ بنُ الجراح:

كان والله أبو حنيفةَ عظيمَ الأمانة، وكان الله في قلبه جليلًا كبيرًا عظيمًا، وكان يُؤثِر رضا ربِّه على كلِّ شيءٍ، ولو أخذتُه السيوفُ في الله لاحتمل، رحمه الله ورضي عنه رضا الأبرار، فلقد كان منهم.

«تاريخ بغداد» (١٤/ ٤٩١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٢١)

ـ كان الإمام أبو حنيفةَ رحمه الله تعالى إذا أشكلتْ عليه مسألةٌ قال لأصحابه: «ما هذا إلا لذنبٍ أَحدثتُه»، وكان يستغفر، وربما قام وصلى، فتَنكشِف له المسألةُ، ويقول: «رجوتُ أني تِيب عليَّ»

فبلغ ذلك الفضيلَ بنَ عياضٍ فبكى بكاءً شديدًا ثم قال: «ذلك لقلةِ ذنبه، فأما غيرُه فلا يتنبهُ لهذا».

«الأثمار الجنيَّة» للقاري (١/ ١٩١)

ـ قال الحافظ مِسْعرُ بنُ كِدامٍ:

مَن جعل أبا حنيفةَ بينَه وبينَ الله رجوتُ ألا يخافَ، ولا يكونَ فرَّط في الاحتياط لنفسه!

«تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٦٦)، «الأنساب» للسَّمعاني (٦/ ٦٥)

ـ الإمام أبو حنيفةَ كان له تلميذانِ عبقريانِ:

١- أبو يوسف: وقرأ عليه الإمام أحمد

٢- ومحمدُ بنُ الحسنِ الشيباني: وقرأ عليه الإمامُ الشافعي رضي الله عنهم أجمعين.

ـ قال الإمام أحمدُ بنُ حنبلٍ عن الإمام أبي حنيفةَ:

هو مِن العِلمِ والورعِ والزُّهدِ وإيثارِ الدارِ الآخرةِ بمَحَلٍّ لا يُدرِكُه فيه أحدٌ، ولقد ضُرِب بالسِّياط على أنْ يَلِيَ القضاءَ لأبي جعفرٍ فلم يَفعلْ.

نَقَله الحافظُ الذهبيُّ في «مناقب الإمام» (ص٤٣)

ـ قال السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٨/ ٢٠٤):

رُوي عن أحمدَ بنِ حنبلٍ قال: إذا كان في المسألة قولُ ثلاثةٍ لم تَسَعْ مُخالفتُهم.

فقلتُ: مَن هم؟ قال: أبو حنيفةَ وأبو يوسفَ ومحمدُ بنُ الحسنِ، فأبو حنيفةَ أبصرُ الناسِ بالقياس، وأبو يوسفَ أبصرُ الناسِ بالآثار، ومحمدٌ أبصرُ الناسِ بالعربية ...

ـ قال شيخُ الإسلامِ الحافظُ إبراهيمُ الحربيُّ:

قلتُ للإمام أحمدَ: مِن أينَ لكَ هذه المسائل الدِّقاق؟

فقال: مِن كُتب محمدِ بنِ الحسنِ.

«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٣٦)

ـ قال الحافظ ابنُ رجبٍ:

كان الإمام أحمدُ بنُ حنبلٍ قد كَتب أوَّلًا كُتبَ أصحابِ أبي حنيفةَ وفَهِمها، وفَهِم مآخذَهم في الفقه ومداركهم.

«الرد على مَن اتبع غيرَ المذاهبِ الأربعة» (ص٢٢)

ـ قال الإمامُ نجمُ الدِّينِ الطوفيُّ الحنبليُّ:

والطاعنون على أبي حنيفةَ إما حُسّادٌ، أو جاهلونَ بمواقع الاجتهاد، وآخِرُ ما صحَّ عن الإمام أحمدَ إحسانُ القولِ في أبي حنيفةَ، والثناءُ عليه ...

«شرح مختصر الروضة» (٣/ ٢٩٠)

والحمد لله ربِّ العالمين ...

وكَتَبه الفقيرُ إليه تعالى محمَّد وائل ابنُ سيدي محمَّد أسامة ابنِ المجاهِد يوسفَ ابنِ محمَّد علي ابنِ القاضي الحنبليِّ محمَّد ابنِ القاضي الحنبليِّ مصطفى ابنِ القاضي الحنبليِّ سَلمانَ بنِ سُليمانَ ابنِ المجاهدِ محمد مُزْهِرٍ الحنبليِّ الدِّمشقيُّ الأثريُّ، عفا الله عنه وعن آبائه ومشايخه وإخوانه.

وذلك في مدينة غازي عينتاب التركية على أرض بلاد الشام، عامَ أربعٍ وأربعينَ وأربعِمائةٍ وألفٍ مِن هجرة سيدِ الأنام، عليه أزكى صلاةٍ وأشرفُ سلام.